

الفضل الثامن

كيف نتصربينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

فإن أردنا حقاً أن نصر نبينا محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعلينا أن نحقق تلك النقاط أولاً، لا كما ذهب البعض إلى قطع منتجاتهم من المأكولات والمشروبات، فهل إلى هذا الحد تدنت عزائمننا وهممننا في نصره ديننا ونبينا بأبي هو وأمي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قلت وبالله التوفيق:

علينا أولاً: تطبيق شرع الله عز وعلماً، والتحاكم إلى الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

قَالَ تَجَالِي: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [التوبة: ٥١].

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: إن الحكم بما أنزل الله تعالى من توحيد الربوبية، لأنه تنفيذ لحكم الله الذي هو مقتضى ربوبيته وكمال ملكه وتصرفه ولهذا سمي الله تعالى المتبوعين في غير ما أنزل الله تعالى أرباباً لمتبعيهم فقال سبحانه: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْلَغِي مَرَضَاتٍ أَوْ زَوْجِكَ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة: ٣١].

فسمى الله تعالى المتبوعين أرباباً حيث جعلوا مشرعين مع الله تعالى وسمى المتبعين عباداً حيث إنهم ذلوا لهم وأطاعوهم في مخالفة حكم الله سبحانه وتعالى وقد قال عدي بن حاتم لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنهم لم يعبدوهم، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بل إنهم حرموا عليهم الحلال، وأحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم إياهم»^(١).

(١) أخرجه الترمذى [٣٠٩٥] من حديث عدي بن حاتم.

إذا فهمت ذلك فاعلم أن من لم يحكم بما أنزل الله، وأراد أن يكون التحاكم إلى غير الله ورسوله وردت فيه آيات بنفي الإيثار عنه، وآيات بكفره وظلمه وفسقه.

فأما القسم الأول:

فمثل قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِءِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ [النساء: ٦٠-٦٥]. فوصف الله تعالى هؤلاء المدعين للإيثار وهم منافقون بصفات.

الأولى- أنهم يريدون أن يكون التحاكم إلى الطاغوت، وهو كل ما خالف حكم الله تعالى ورسوله ﷺ، لأن ما خالف حكم الله ورسوله فهو طغيان واعتداء على حكم من له الحكم وإليه يرجع الأمر كله وهو الله، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ الْإِلَهَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ [الإعراف: ٥٤].

الثانية- أنهم إذا دعوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول صدوا وأعرضوا.

الثالثة- أنهم إذا أصيبوا بمصيبة بما قدمت أيديهم، ومنها أن يعثر على صنيعهم

جاءوا يملفون أنهم ما أرادوا إلا الإحسان والتوفيق، كحال من يرفض اليوم أحكام الاسلام ويحكم بالقوانين المخالفة لها زعمًا منه أن ذلك هو الإحسان الموافق لأحكام العصر.

ثم حذر سبحانه هؤلاء المدعين للإيمان المتصفين بتلك الصفات بأنه سبحانه يعلم ما في قلوبهم وما يكونونه من أمور تخالف ما يقولون، وأمر نبيه أن يعظهم ويقول لهم في أنفسهم قولاً بليغاً، ثم بين أن الحكمة من إرسال الرسول أن يكون هو المطاع المتبوع لا غيره من الناس مهما قويت أفكارهم واتسعت مداركهم، ثم أقسم تعالى بربوبيته لرسوله التي هي أخص أنواع الربوبية والتي تتضمن الإشارة إلى صحة رسالته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أقسم بها قسمًا مؤكدًا أنه لا يصلح الإيمان إلا بثلاثة أمور:

الأول- أن يكون التحاكم في كل نزاع إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الثاني- أن تنشرح الصدور بحكمه، ولا يكون في النفوس حرج وضيق منه.

الثالث- أن يحصل التسليم التام بقبول ما حكم به وتنفيذه بدون توان أو

انحراف.

وأما القسم الثاني:

فمثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّكَاسَ وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٤﴾ [المائدة: ٤٤-٤٥].

وهل هذه الأوصاف الثلاثة تنزل على موصوف واحد؟ بمعنى أن كل من لم يحكم

بها أنزل الله فهو كافر، ظالم، فاسق، لأن الله تعالى وصف الكافرين بالظلم والفسق فقال:

﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُونَ﴾.

فكل كافر ظالم فاسق أو هذه الأوصاف تنزل على موصوفين بحسب الحامل لهم على عدم الحكم بما أنزل الله؟ هذا هو الأقرب عندي والله أعلم.

فنقول: من لم يحكم بما أنزل الله استخفافاً به، أو احتقاراً له أو اعتقاداً أن غيره أصلح منه، وأنفع للخلق فهو كافر كافرًا مخرجًا عن الملة، ومن هؤلاء من يضعون للناس تشريعات تخالف التشريعات الإسلامية لتكون منهاجًا يسير الناس عليه، فإنهم لم يضعوا تلك التشريعات المخالفة للشريعة الإسلامية إلا وهم يعتقدون أنها أصلح وأنفع للخلق، إذ من المعلوم بالضرورة العقلية، والجبلة الفطرية أن الإنسان لا يعدل عن منهاج إلى منهاج يخالفه إلا وهو يعتقد فضل ما عدل إليه ونقص ما عدل عنه ومن لم يحكم بما أنزل الله وهو لم يستخف به ولم يحتقره، ولم يعتقد أن غيره أصلح منه، وأنفع للخلق، وإنما حكم بغيره تسلطاً على المحكوم عليه أو انتقاماً منه لنفسه أو نحو ذلك، فهو ظالم وليس بكافر وتختلف مراتب ظلمه بحسب المحكوم به ووسائل الحكم. ومن لم يحكم بما أنزل الله لا استخفافاً بحكم، ولا احتقاراً، ولا اعتقاداً أن غيره أصلح، وأنفع للخلق، وإنما حكم بغيره محاباة للمحكوم له، أو مراعاة لرشوة أو غيرها من عرض الدنيا فهو فاسق، وليس بكافر وتختلف مراتب فسقه بحسب المحكوم به ووسائل الحكم.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فيمن اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله أنهم على وجهين:

أحدهما- أن يعلموا أنهم بدلوا دين الله فيتبعونهم على التبديل ويعتقدون تحليل ما حرم، وتحريم ما أحل الله اتباعاً لرؤسائهم مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسل فهذا كفر، وقد جعله الله ورسوله شركاً.

الثاني- أن يكون اعتقادهم وإيمانهم بتحليل الحرام، وتحريم الحلال - كذا العبارة

المنقولة عنه ثابتاً لكنهم أطاعوهم في معصية الله كما يفعل المسلم ما يفعله من المعاصي التي يعتقد أنها معاصي فهؤلاء لهم حكم أمثالهم من أهل الذنوب^(١).

قلت: ويكفي قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حدِّثْ بِه فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَنْ يَمْطُرُوا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا»^(٢).

ثانياً- تطبيق سنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وطاعته واتباع أمره:

حث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمة الإسلام بموعظته البليغة على تطبيق سنته وطاعته واتباع أمره فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً، فإن من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً، كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ. وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»^(٣).

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»^(٤).

وأمرنا الله عز وجل باتباع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **﴿قَالَ النَّبِيُّ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٥١﴾﴾﴾** [الأنفال: ٢٠].

وأمرنا سبحانه وتعالى بطاعة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كي لا تبطل أعمالنا: قال سبحانه:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [مجادل: ٣٣].

وأمرنا عز و علا بطاعة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى لا نفشل وتذهب ريحنا: **﴿وَأَطِيعُوا**

(١) «فتاوى أركان الإسلام» للعثيمين ص [١٠٦-١١٠].

(٢) أخرجه النسائي عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ برقم [٤٨٢١] وابن ماجه برقم [٢٥٣٨].

(٣) أخرجه أبو داود [٤٦٠٧].

(٤) البخاري [٢٦٩٧] ومسلم [١٧١٨].

اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُحْكَمُونَ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿[الأنفال: ٤٦].﴾

وأثبت الله عز وجل الإيمان لمن أطاع النبي ﷺ: قال سبحانه: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١].

وأمرنا تبارك وتعالى بطاعة نبيه ﷺ كي نفوز بالجنة والخلد فيها.

قَالَ النَّبِيُّ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

[النساء: ١٣]

ومن أطاع محمداً ﷺ فقد أطاع الله، ومن عصى محمداً ﷺ فقد عصى الله.

فعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «جاءت ملائكة إلى النبي ﷺ وهو نائم فقال بعضهم: إنه نائم وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: إن لصاحبكم هذا مثلاً، فاضربوا له مثلاً، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: مثله كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مائدة وبعث داعياً، فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المائدة، ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المائدة، فقالوا: أولوها له يفقهها، فقال بعضهم: إنه نائم وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: فالدار الجنة والداعي محمد ﷺ، فمن أطاع محمداً ﷺ فقد أطاع الله، ومن عصى محمداً ﷺ فقد عصى الله، ومحمد فرق بين الناس».

قَالَ النَّبِيُّ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾

[النساء: ٨٠].

وعصيان محمد ﷺ ومخالفة أمره سبب العذاب في الآخرة:

فأين نحن؟



قَالَ الرَّجُلُ: ﴿إِلَّا بَلَّغْنَا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾ [الجن: ٢٣]. وقال جل وعلا: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التبؤة: ٦٣]. وحسبك في هذا الباب قوله جل وعلا: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].
ويكفيك قوله ﷺ: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي» قالوا: يا رسول الله ومن أبي؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي»^(١).

قال الجنيد بن محمد: الطريق إلى الله عز وجل مسدود على خلق الله تعالى إلا على المفتين آثار رسول الله ﷺ والتابعين لسنته كما قال الله عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٢) قال ابن أبي بكر بن عياش: السنة في الإسلام، أعز من الإسلام في سائر الأديان^(٣).

ثالثاً - بالترابط والاعتصام وترك تلك الحزبيات التي فرقت بين المسلمين:

ألم يكفهم تفرق المسلمين إلى دول عديدة، وحدود بينهم، وكل دولة لها شأنها الخاص بها؟

ثم ألم يكفهم تفرق المسلمين إلى فرق وجماعات سنة وشيعة وصوفية؟

حتى تفسى هذا الورم الخبيث، أقصد مرض التفرقة، إلى أهل السنة والجماعة فتفرقوا إلى جماعات وأحزاب، منها الجماعة الإسلامية ومنها الدعوة السلفية، ومنها جماعة الجهاد، ومنها الإخوان المسلمون فأصبحت كل دعوة من تلك الدعوات لها منهج

(١) أخرجه البخارى [٧٢٨١].

(٢) تليس إبليس ص [١٩].

(٣) المصدر السابق ص [١٨].

خاص بها، والكل معجب برأيه ويظن أنه هو الذى على صواب ومن خالفه على خطأ، ففرقوا جسد الأمة الإسلامية، نعم هم رفعوا آية التوحيد لكن كل رأيه توحيد معها رأيه الدعوة التي ينتسب لها أصحابها.

ألا فاتقوا الله يا من فرقتم الأمة الإسلامية يكفي ما نحن فيه من ذل وصغار بسبب تفريقكم للمسلمين أما سمعتم قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٥٩] وقوله سبحانه: ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، أين أنتم من قوله عز و علا: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [التوراة: ١٣].

وأين أنتم من قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

أما تخشون من هذا الحديث:

عن عرفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ سَتَكُونُ هُنَاتُ وَهِنَاتُ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَفْرُقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ، كَأَنَّكَ مِنْ كَانَ»^(١).

وحسبك في هذا الباب قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِثْلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطِفِهِمْ، مِثْلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى»^(٢).

قال يوسف بن أسباط، قال سفيان: «يا يوسف إذا بلغك عن رجل بالمشرق أنه صاحب سنة فابعث إليه بالسلام، وإذا بلغك عن آخر بالمغرب أنه صاحب سنة فابعث

(١) صحيح مسلم [١٨٥٢]، (٣/١١٧٥).

(٢) متفق عليه والحديث عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

إليه بالسلام، فقد قل أهل السنة والجماعة»^(١)

عن أبي العالية قال: «عليكم بالأمر الأول الذي كانوا عليه قبل أن يفترقوا»^(٢)

فإن حققنا تلك النقاط الثلاث: صرنا بإذن الله قوة ندق أنف من يسب ويشتم النبي

ﷺ كائنًا من كان. فذاك ولدي ووالدي ونفسي التي بين جنبي يا رسول الله.

وأخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين



(١) تلبس إبليس ص [١٧].

(٢) المصدر السابق ص [١٦].

obeykandi.com

الحائِثَةُ

فوالله، ثم والله يا من شتمتم النبي ﷺ وقذفتم عرضه، فإنكم لا تضرون
إلا أنفسكم، ولن تضروا النبي ﷺ شيئاً، أنتم الخاسرون أنتم الخاسرون، انتهوا
خيرًا لكم، انتهوا خيرًا لكم.

هل يضر البحر أمسى زاخرًا إن رمى صبيّ بحجر

كتيبُ

أبو أنس سبع الفردى

مطروح / مصر

ت / ٠١٠٠٧٠٩٤٨٢